

تفسير السمرقندي

@ 130 @ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه إذ رمى بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية) قالوا يموت عظيم أو يولد عظيم فقال صلى الله عليه وسلم (إنه لا يرمى لموت أحد ولا لحياته ولكن الله عز وجل إذا قضى أمراً يسبحه حملة العرش وأهل السماء السابعة . يقول ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر أهل كل سماء أهل السماء الأخرى حتى ينتهي الخبر إلى السماء الدنيا فتخطف الجن ويرمون فيما جاؤوا به على وجهه فهو حق . ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون) قال معمر قلت للزهري أو كان يرمى به في الجاهلية . قال نعم .

قال قالت الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ^ وأنا كنا نقعد منها مقعد للسمع ^ [الجن 9] فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً قال غلط وشدت أمرها حيث بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! يعني طرداً بالشهب فيعيدونهم ! 2 2 ! يعني دائم . يعني الشيطان لمن استمع ولمن لم يستمع في الآخرة . وقال مقاتل في الآية تقديم ! 2 2 ! من الشياطين . ويختطف يعني يستمع إلى الملاً الأعلى من كلام الملائكة عليهم السلام ! 2 2 ! والشهاب في اللغة كل أبيض ذي نور والثاقب المضيء . قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني سل أهل مكة . وهذا سؤال تقدير لا سؤال استفهام . وقال تعالى ! 2 2 ! بالبعث يعني بعثهم أشد ! 2 2 ! يعني أم خلقهم في الابتداء . فقال ! 2 2 ! يعني خلقنا آدم وهم من نسله من طين حمئة . ويقال ! 2 2 ! أي لاصق .

ويقال ! 2 2 ! يعني لازم إلا أن الباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما كما يقال سمد رأسه وسبد إذا استأصله واللازب واللاصق واحد \$ سورة الصافات 12 - 18 \$. ثم قال ! 2 2 ! قرأ حمزة والكسائي ! 2 2 ! بضم التاء وقرأ الباقون ! 2 2 ! بالنصب . فمن قرأ بالنصب فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك والكافرون يسخرون مكذابين لك .

ومن قرأ ! 2 2 ! بالضم فهو إخبار عن الله تعالى .

وقد أنكر قوم هذه القراءة وقالوا إن الله تعالى لا يعجب من شيء لأنه علم الأشياء قبل كونها وإنما يتعجب من سمع أو رأى شيئاً لم يسمعه ولم يره .
ولكن الجواب أن يقال العجب من الله عز وجل بخلاف العجب من الآدميين ولا يكون على وجه التعجب ويكون